فان قيل السحرة انما سجدوا لله تعالى طوعا لما تحققوا معجزة موسى
فكيف والقي السحرة ساجدين قلنا لما زالت كل شبهة لهم بما عاينوا
من آيات الله تعالى على يد نبيه اضطرهم ذلك الى مبادرة السجود فصاروا
من غاية المبادرة كأنهم القوا للسجود تصديقا لله ولرسوله فان قيل
كيف قال الله تعالى هنا حكاية عن السحرة الذين آمنوا او عن فرعون
قالوا آمنا برب العالمين الى قوله وتوفنا مسلمين ثم حكى عنهم
هذا المعنى في سورة طه وسورة الشعراء بزيادة ونقصان
في الالفاظ المنسوبة اليهم وهذه الواقعة ما وقعت الا مرة واحدة
فكيف اختلفت عباراتهم فيها قلنا الجواب عنه انهم انما تكلموا اذ ذلك
بلغتهم لا باللغة العربية وحكى الله تعالى ذلك عنهم باللغة العربية مرارا
لحكمة اقتضت التكرار نبينها في سورة الشعراء ان شاء الله تعالى
فمرة حكاه مطابقا للفظهم في الترجمة رعاية للفظ وبعد ذلك حكاه
خ حكاه
بالمعنى جريا على عادة العرب في التفنن في الكلام والمخالفة بين اساليبه

اساليبه لئلا يمل اذا تمحض تكرارا فان قيل كيف قالوا مهما تأتنا به
من آية لتسحرنا بها سموها آية لتسحرنا بها قلنا ما سموها آية لاعتقادهم
آية بل حكاية لتسمية موسى عليه السلام على طريق الاستهزاء والسخرية
فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون اي اهلكنا وقوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز
ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل قلنا معناه ودمرنا اي
ابطلنا ما كان يصنع فرعون وقومه من المكر والكيد في حق موسى
وما كانوا يعرشون اي يبنون من الصرح الذي امر فرعون هامان
ببنائه ليصعد بواسطته الى السماء لان التدمير يكون بمعنى الاهلاك
ويكون بمعنى الابطال وقيل هو على ظاهره لان الله تعالى اورث ذلك
على بني اسرائيل ملكا ثم دمره جميعه فان قيل قوله تعالى واذ انجيناكم
من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء بل هو محض نعمة ولذلك كان اشارة الى القتل والا
من ربكم عظيم قوله بلاء
وفي ذلكم ان كان اشارة
الى الانجاء فليس فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)